Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أما الروابط الطبيعية فأساسها محاكاة الأصوات ، فكثير من الكلمات الدالة على أصوات الإنسان والحيوان والأشياء ، وبعض الكلمات الدالة على الأفعال التي يحدثها الإنسان أو غيره ، تحكى أصواتها ـ في صورة ما ـ الظواهر التي تعبر عنها » .

ومن ذلك القهقهة ، والدندنة ، والنحنحة ، والهمهمة . . .

كما أن منها ما يأتي على وزن آخر ، لم يخل من تكرير الحرف : كالرنين والأنين ، والحنين ، والكرير ، والهرير ، والحفيف ، والصليل والأزيز ، والفحيح ، والكشيش . . .

وأما النوع الثاني وهو العلاقة الوضعية فيكون بالاشتقاق[1] .

تلك عجالة في تكرير الحرف في الكلمة ، ومثيره مزية تعود على الجرس وأخرى تعود على المعنى ، وقد استغل هذه النظرية الازدواجية كثير من النقاد القدامى والمحدثني ، في بيان تمثيل الألفاظ للمشاهد المعبر عنها بما لا يخلو من إصابة نظر ، كما أومأنا إلى ذلك من قبل ، وقد تمثلت في هذا الصدد ، بقوله ﷺ لأم السائب وكانت مريضة بالحمى : « يا أم مالك تُزَفْزِفين ؟» .

فإن ذلك اللفظ بما فيه من التكرار يصور لنا رعدة الحمى وتكرر الحركة والصوت من فكي أم السائب (رضي الله عنها) وكذلك قوله (صلوات الله وسلامه عليه) « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » فإن الفعل « يتتعتع » بما فيه من التكرار والتضعيف يرسم صورة اللسان وهو يحاول النطق في معاناة ومشقة ، وهذا الفعل مقصود منه (صلوات الله وسلامه عليه) لأداء ما أريد منه على تلك الصفة ، وإلا لصح الاكتفاء بقوله : « والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له اجران » .

كما نرى مثل ذلك لفظ « الثرثارون » في قوله : « إن أبغضكم إلى وأبعدكم

---

(١) فقه اللغة : ١٧٠ ـ دار نهضة مصر .